

الصراعات والإرهاب يرفعان حجم الإنفاق الدفاعي العالمي

التفاوت في تطوير الترسانة العسكرية قد يتحول لمشكلة دبلوماسية



سياق محموم نحو التسلح

وتتضمن التوصية في تقرير جديد صادر عما يسمى مجموعة التفكير، التي بدأت عملها على إصلاح التحالف في أبريل الماضي كلفت الدول الأعضاء الأمين العام للئاتو ينس سوتولتبرغ في قمة الستس المدرجة على القائمة تمثل سوريا وهو أن معظم أعضاء حلف الناتو في هذا القطاع، وأنه ليست هناك شركات ألمانية مدرجة ضمن الـ 25 شركة.

وتتضمن إحصائيات موقع "غلوبال فير بور" العالمي بنسبة 16 في المئة وثلثها روسيا في المرتبة الثالثة بنسبة 3.9 في المئة. وقد أوضح المعهد أن الشركات الأوروبية الستس المدرجة على القائمة تمثل سوريا وهو أن معظم أعضاء حلف الناتو في هذا القطاع، وأنه ليست هناك شركات ألمانية مدرجة ضمن الـ 25 شركة.

وتتضمن إحصائيات موقع "غلوبال فير بور" العالمي بنسبة 16 في المئة وثلثها روسيا في المرتبة الثالثة بنسبة 3.9 في المئة. وقد أوضح المعهد أن الشركات الأوروبية الستس المدرجة على القائمة تمثل سوريا وهو أن معظم أعضاء حلف الناتو في هذا القطاع، وأنه ليست هناك شركات ألمانية مدرجة ضمن الـ 25 شركة.

وتتضمن إحصائيات موقع "غلوبال فير بور" العالمي بنسبة 16 في المئة وثلثها روسيا في المرتبة الثالثة بنسبة 3.9 في المئة. وقد أوضح المعهد أن الشركات الأوروبية الستس المدرجة على القائمة تمثل سوريا وهو أن معظم أعضاء حلف الناتو في هذا القطاع، وأنه ليست هناك شركات ألمانية مدرجة ضمن الـ 25 شركة.

وتتضمن إحصائيات موقع "غلوبال فير بور" العالمي بنسبة 16 في المئة وثلثها روسيا في المرتبة الثالثة بنسبة 3.9 في المئة. وقد أوضح المعهد أن الشركات الأوروبية الستس المدرجة على القائمة تمثل سوريا وهو أن معظم أعضاء حلف الناتو في هذا القطاع، وأنه ليست هناك شركات ألمانية مدرجة ضمن الـ 25 شركة.

وتتضمن إحصائيات موقع "غلوبال فير بور" العالمي بنسبة 16 في المئة وثلثها روسيا في المرتبة الثالثة بنسبة 3.9 في المئة. وقد أوضح المعهد أن الشركات الأوروبية الستس المدرجة على القائمة تمثل سوريا وهو أن معظم أعضاء حلف الناتو في هذا القطاع، وأنه ليست هناك شركات ألمانية مدرجة ضمن الـ 25 شركة.

وتتضمن إحصائيات موقع "غلوبال فير بور" العالمي بنسبة 16 في المئة وثلثها روسيا في المرتبة الثالثة بنسبة 3.9 في المئة. وقد أوضح المعهد أن الشركات الأوروبية الستس المدرجة على القائمة تمثل سوريا وهو أن معظم أعضاء حلف الناتو في هذا القطاع، وأنه ليست هناك شركات ألمانية مدرجة ضمن الـ 25 شركة.

وتتضمن إحصائيات موقع "غلوبال فير بور" العالمي بنسبة 16 في المئة وثلثها روسيا في المرتبة الثالثة بنسبة 3.9 في المئة. وقد أوضح المعهد أن الشركات الأوروبية الستس المدرجة على القائمة تمثل سوريا وهو أن معظم أعضاء حلف الناتو في هذا القطاع، وأنه ليست هناك شركات ألمانية مدرجة ضمن الـ 25 شركة.

وتتضمن إحصائيات موقع "غلوبال فير بور" العالمي بنسبة 16 في المئة وثلثها روسيا في المرتبة الثالثة بنسبة 3.9 في المئة. وقد أوضح المعهد أن الشركات الأوروبية الستس المدرجة على القائمة تمثل سوريا وهو أن معظم أعضاء حلف الناتو في هذا القطاع، وأنه ليست هناك شركات ألمانية مدرجة ضمن الـ 25 شركة.

وتتضمن إحصائيات موقع "غلوبال فير بور" العالمي بنسبة 16 في المئة وثلثها روسيا في المرتبة الثالثة بنسبة 3.9 في المئة. وقد أوضح المعهد أن الشركات الأوروبية الستس المدرجة على القائمة تمثل سوريا وهو أن معظم أعضاء حلف الناتو في هذا القطاع، وأنه ليست هناك شركات ألمانية مدرجة ضمن الـ 25 شركة.

اعتبر أبرز مركز أوروبي يحلل القدرات العسكرية لدول العالم أن زيادة عدم الاستقرار بشكل كبير في الشرق الأوسط وأفريقيا ومناطق مختلفة أخرى بسبب انتشار الجماعات المتطرفة وسلوك القوات الروسية والتركية وغيرها من البلدان العدو لحلف الناتو، يعني أن المنطقة المجاورة لأوروبا أقل أمناً بكثير مما كانت عليه قبل أكثر من عقد من الزمن، لكنه يعطي في المقابل مؤشراً على ارتفاع الإنفاق الدفاعي للدول بوجه التهديدات المتزايدة.

وروسيا، رافقت أحداث عديدة شهدتها مناطق أخرى من العالم. وقد ترتبت عنها تبعات واختلافات في وجهات النظر بين الكرملين من جهة والدول الغربية من جهة أخرى، وبين الولايات المتحدة والصين من جهة أخرى، أعادت العالم إلى أجواء الحرب الباردة التي شهدتها العقود الخمسة الأخيرة من القرن الماضي، مما أسهم في زيادة منسوب التسلح وإعادة المسائل العسكرية لتتصدر سلم أولويات الدول المعنية بتلك الصراعات.

ومن المرجح أن يعطي تقرير معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (سيبري)، الذي يتوقع أن ينشر الإثنين، تفاصيل كثيرة حول استمرار ارتفاع النفقات العالمية لشراء أسلحة ومعدات حربية خلال العام الماضي. وقدر المعهد الدولي في تقريره إجمالي المبيعات لأكثر من 25 شركة أسلحة على مستوى العالم في العام الماضي، بنحو 361 مليار دولار. وأوضح المعهد أن هذه القيمة تزيد على ما تم رصده في عام 2018 بنسبة 8.5 في المئة.

وأشار المعهد إلى أن الولايات المتحدة على رأس قائمة المشتريين لهذه الأسلحة بفارق كبير بينها وبين الصين التي احتلت المرتبة الثانية، موضحاً أن الإثني عشرة شركة أميركية المدرجة في القائمة تمثل نحو 61 في المئة من مبيعات الأسلحة والمعدات الحربية حول العالم.

ولكن هناك دول في الشرق الأوسط وعلى رأسها السعودية باتت تولي عناية خاصة لرسم الخطط الأمنية والتزود بالذخائر العسكرية الكفيلة بحفظ أمنها وتأمين مجالاتها الحيوية، رغم أن ميزانيتها تواجه ضغوطاً شديدة بسبب تراجع عوائد الطاقة والتقلبات الاقتصادية الأخرى. ولم تبق الدول الكبرى من جهتها مكتوفة الأيدي إزاء تنامي التهديدات مهما اختلفت أشكالها، بل عادت لتنظم تمرکزها في المنطقة حفاظاً لمصالحها، شأن الولايات المتحدة التي عمدت إلى نشر قواتها في العراق تحت ذريعة القيام بمهام تدريبية، كما شكلت، في الوقت نفسه، تحالفاً دولياً واسعاً ومتعدد الجنسيات للقيام بعملية هجومية ضد داعش.

طوارئ إقليمية ودولية

طيلة السنوات القليلة الماضية، بدت انعكاسات الطوارئ الإقليمية والدولية جلية في ما يتعلق بمجال الإنفاق العسكري على دول المنطقة العربية وأيضاً الغربية وخاصة حلف شمال الأطلسي (ناتو)، فضلاً عن الصين

حدود الراحيين والخاصرين في حرب جنوب القوقاز

في أعقاب حرب إقليم ناغورني قره باغ الأخيرة، أخذ العديد من المحللين ادعاءات في ظاهرها أن روسيا نجحت في السيطرة على جنوب القوقاز، ولكن في الحقيقة هي أن لعب "ورقة حفظ السلام" يمكن أن يشير إلى التراجع الجيوسياسي النسبي لموسكو في المنطقة، وهذا ما يفتح الباب أمام التؤوليات حول حدود الراحيين والخاصرين في هذا النزاع.

ومنحت معاهدة كارس التي تم التفاوض عليها بعناية في العام 1921، تركيا ممرًا برياً مباشراً إلى ناختشفان، وشهدت عملية تبادل الأراضي الخاصة مع إيران في ثلاثينات القرن الماضي تخلي الشاه عن مطالباته بالمنطقة، وتنعكس مدى جدية تعامل الأتراك مع هذه الطموحات في إعلان أنقرة عن بناء خط سكة حديد وخط أنابيب غاز.

والأكد أن روسيا وإيران على علم بذلك، ولقد نظر كلاهما تاريخياً إلى بحر قزوين على أنه مجمع سكني بينهما. علاوة على ذلك، سعى كلاهما إلى إبراز نفوذهما على أذربيجان التي من المقرر أن تكون بمثابة بلد عبور لممر النقل بين الشمال والجنوب الممتد من الخليج الفارسي إلى بحر البلطيق ومع صعود تركيا إقليمياً، تتغير الحسابات.



إميل أديالاني

روسيا ستواجه عدة متاعب نتيجة تدخلها في قره باغ

ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير من الأسئلة التي لم يتم الرد عليها حول ممر ناختشفان، فهل سيفتح الطريق أمام الأتراك والأرمن فقط؟ كيف سيتم إدارة الممر؟ ما نوع رسوم العبور التي ستطلبها إيرفان لمرافقتها على الترتيب الجديد؟ وما نوع العائق الذي سيكون قادراً على الإخراص فيه إذا لم ترص السلطات الأرمينية؟

والنظر إلى هذه الشكوك، فمن غير المرجح أن تخصص أذربيجان وتركيا على الفور موارد مالية ضخمة لإعادة بناء الروابط عبر الأراضي الأرمينية وعلى المدى الطويل، وهناك فرصة كبيرة لإعادة تشكيل التدفقات التجارية عبر جنوب القوقاز.

وبالنسبة إلى روسيا، فإن الوجود العسكري التركي في أذربيجان يعادل الوجود العسكري لحلف شمال الأطلسي في ساحتها الخلفية، ولا شك أن البعض في الكرملين يرون أن تحفظ الغرب بشأن الصراع هو تشجيع ضمني للمطموحات التركية، حيث يرون أنها متوافقة مع استراتيجيتها غربية أوسع.

ومن هنا يطرح أديالاني فرضية أنه من خلال أسباب تتعلق بتوصيل الطاقة وحدها، قد يكون لديهم وجهة نظر. وعلى الرغم من كل الحديث الشجاع عن تنامي النفوذ الروسي في جنوب القوقاز، يمكن بسهولة وصف وجود قواتها بأنه محاولة يائسة للحفاظ بموتلى قدمها التقليدي في المنطقة.

وفي الواقع، لو كانت روسيا تلعب من موقع قوة، لكان بإمكانها أن تبحر في الصراع بين أرمينيا وأذربيجان دون أن تتدخل بشكل مباشر. وبدلاً من ذلك، جاء قرار نشر القوات وسط تغير ميزان القوى العسكري في المنطقة الذي لم تعد موسكو قادرة على احتوائه.

في المقابل، إنه من الصحيح أن روسيا كانت تضغط من أجل وجود قوات حفظ السلام لسنوات، إلا أنها تشير إلى أن هذا الهدف قد تحقق أخيراً فقط كخلفية لتزايد النفوذ التركي.



الأمر لم ينته ببساطة

بروكسل - مع انقشاع الغبار حول إقليم ناغورني قره باغ في جنوب القوقاز، في حرب اندلعت فجأة بين أرمينيا وأذربيجان، سلط مجلس تحليل السياسات الأوروبية الضوء على النقاشات الدائرة حول ذلك، وشرح بواقعية حدود الفائزين والخاصرين في هذا الصراع.

وقد سارع بعض المحللين إلى إعلان فوز روسيا، وأبدوا إعجابهم بالرئيس فلاديمير بوتين وهو يستغل الصراع الذي يبدو أنه لم يره في صالحه، ويتركز جنود حفظ السلام الروس الآن في المنطقة المتنازع عليها، وهو أمر طالما رغب فيه الكرملين.

ولدى المحلل إميل أديالاني، وهو زميل غير مقيم في مركز الفكر الجورجي، رأي يحمل شكوكاً رغم أن ذلك ممكن، ويقول إن موسكو ستواجه العديد من المتاعب نتيجة "فوزها".

وعلى المدى القريب، ستكون مسألة عودة النازحين الأذري إلى المناطق المستعادة حول ناغورني قره باغ عملية صعبة، كما أن الحفاظ على السلام على طول خط التقسيم بين الجانبين الأرميني والأذري، والذي يمتد الآن بين شوشا وعاصمة الإقليم الانفصالي ستيباناكيرت، وسيكون أيضاً بعيداً عن ذلك المثال. ومن المرجح أن يؤدي التقارب بين الجانبين إلى فرض استنزافية كثيرة. وبينما يشعر أرمن قره باغ، بعد هزيمة مؤلمة، بالسعادة لقيام روسيا بفرض الوضع الراهن الجديد، فإنهم يواجهون الواقع المزعج المتعلق في أن اتفاق السلام نفسه قد يمثل أكثر من هدنة طويلة.

وينص الاتفاق على أنه يمكن لكل من أرمينيا وأذربيجان الاعتراض على تنفيذ الاتفاقية بعد خمس سنوات. ومن المرجح أن تتسرع باكو على وجه الخصوص بالقلق من هذا الترتيب، على الرغم من أن الرئيس الأذري إلهام علييف كان ممتناً بلا شك لموسكو خلال الحرب، إلا أن الأستياء من وجود عسكري روسي جديد داخل حدود أذربيجان من المرجح أن يتزايد بين السكان.

ويرى أديالاني، أستاذ التاريخ والعلاقات الدولية في جامعة ولاية تيليسبي والجامعة الأوروبية، أن مصدر قلق طويل الأمد لموسكو هو أن تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، أصبحت الآن مرة أخرى لاعباً عسكرياً في جنوب القوقاز. ويقال إن تركيا تفكر بجدية في إرسال قواتها إلى أذربيجان. وقبل الحرب، كان هذا غير وارد ولم تكن السلطات في باكو ترغب في أن يؤدي وجود القوات التركية على الأرض إلى تعزيز صفو علاقتها مع الكرملين. ولكن مع تركز الروس الآن في قره باغ، فإن وجود القوات التركية كقوة موازنة أصبح أكثر جاذبية، والأهم من ذلك، ليس لدى روسيا الآن سوى القليل من الوسائل لإجباط الوجود التركي الناشئ.

ولقد استفادت تركيا من نواحي أخرى، ويعد الممر المتفق عليه الذي يربط ناختشفان ببقية أذربيجان عبر الأراضي الأرمينية بمنح أنقرة طريقاً آخر للوصول إلى بحر قزوين، وهو طموح طويل الأمد الأتراك منذ زمن.

الصراع المسلح أحد الدوافع الرئيسية للطبيعة المتقلبة للإنفاق العسكري للدول وخاصة إذا تعلق الأمر بالشرق الأوسط وأفريقيا

وبحسب موقع "ديفنس نيوز" الأميركي، فالقرار الذي أنتجته اللجنة الاستشارية وكشف عنه الأسبوع الماضي، لا يقف أي كلمات عندما يتعلق الأمر بالصين باعتبارها تهديداً متزايداً. وذكر أن "حجم القوة الصينية والانتشار العالمي يفرضان تحديات حادة أمام المجتمعات الديمقراطية لاسيما بسبب مسار هذا البلد نحو المزيد من الاستبداد وتوسع في طموحاتها الإقليمية".

وعلى عكس روسيا، التي يرى مؤلف التقرير وهو ويس ميتشل الدبلوماسي السابق في إدارة دونالد ترامب حتى مطلع العام الماضي أنها تشكل تهديداً على المدى القريب لأمم أوروبا، فإن صعود الصين لديه القدرة على التأثير على ثروات التحالف الأمنية على المدى الطويل. ويرى ويس ميتشل الذي شارك في رئاسة مجموعة لكتابة التقرير مع توماس دي ميزيير، وهو مشرع ألماني ووزير دفاع سابق، أن "الصين هي المنافس الأكثر أهمية". وقال خلال حدث على الإنترنت للتوصل إلى توافق حول كيفية التحدث عن الصين، وليس مع الصين بعد. هذا هو الحوار الذي يجب أن يحدث".

ولإيجاد مثل هذا الإجماع، قال دي ميزيير إن على الناتو تعزيز "ثقافة جديدة من المشاورات" بين الدول الأعضاء، يمكن أن تؤدي هذه العملية إلى "هيئة" مخصصة داخل هيكل التحالف فقط للأمور الصينية. ويعقد المسؤولون على جانبي المحيط الأطلسي الكثير من الأمل على الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن لتنشيط العلاقة الفاترة في عهد الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب. ويعتبر تحويل الناتو لمنظمة سياسية، بدا أن تكون عسكرية، عنصرًا أساسياً في توصيات مجموعة الإصلاح.

دوافع محفزة للتسلح

لقد حث تقرير صادر عن مستشاري الناتو على إيجاد مسار مشترك تجاه الوقوف في وجه الصين، ورفض مقترحات لإنشاء خط اتصال مباشر مع بكين على غرار مجلس الناتو وروسيا.

